

تاريخ الارسال: 2018-07-03

تاريخ القبول: 2018-07-18

تاريخ النشر: 2018/07/30

الأشكال اللغوية للشباب الجامعي الجزائري المستخدم للفايسبوك دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفاييسبوك بمدينة وهران

الباحث ميلودي محمد

إشراف: أ.د. ميموني معتصم بدره

جامعة وهران 2 محمد بن احمد

مقدمة :

لقد عرفت مختلف المجتمعات عبر تطورها التاريخي تعاقب عدة حضارات انطلاقا من مرحلة النقش على الحجر إلى غاية عصر الصورة والفيديو، إذ يشير " Jacques Lesours " : « أن البشرية مرت بثلاث مراحل وهي تمر حاليا بمرحلة رابعة من تاريخها فالمرحلة الأولى تتمثل في الصيد وجني الثمار وتتمثل المرحلة الثانية في الزراعة والمرحلة الثالثة في الصناعة، أما المرحلة الرابعة فهي طور التشكيل مع بروز وانتشار تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة المجتمع المعلوماتي ⁽¹⁾ » .

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي اللبنة الأولى في إعادة تشكيل علاقات اجتماعية خاصة عبر الفاييسبوك، الذي يعمل على تكوين علاقات اجتماعية افتراضية، بمعنى على حد تعبير " بيار بورديو " رأس مال اجتماعي، يسمح لهم للتفاعل مع بعضهم البعض عن طريق الصورة والفيديو والإشارات وغيرها، للتعبير بأريحية عن أفكارهم وهمومهم ومشاعرهم، وهنا تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الشعور الجمعي الذي يعبر عنه " دوركايم " ويعتبره عنصرا فعالا في عملية الاتصال إذ يعرفه: « مجموعة من المعتقدات والعواطف المشتركة لعضو من المجتمع الذي يشكل نظاما محددا للحياة وهذا ما نسميه بالشعور الجمعي » ⁽²⁾ .

إن استخدام الفاييسبوك أصبح ظاهرة اجتماعية أرست قواعدها على مختلف جوانب المجتمع، كل هذا عجل بظهور مجموعة من الممارسات والأشكال اللغوية الناتجة عن احتكاك هؤلاء الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفاييسوك .

ومن ثم ارتأينا البحث في أبجديات الإشكالية الرئيسية التي تتمحور أساسا حول : ما هي أهم الأشكال اللغوية المستخدمة من طرف هؤلاء الشباب الجامعي للفايسبوك؟ تندرج تحتها التساؤلات التالية ما يلي :

- 1 ما نوعية وطبيعة اللغة المتداولة عبر غرف الدردشة لموقع الفاييسبوك من قبل الشباب الجامعي؟
- 2 ما هي مميزات الأشكال اللغوية المتداولة عبر موقع الفاييسبوك بين هؤلاء الشباب؟

1 - تحديد المفاهيم

يعد تحديد المفاهيم من بين الركائز الأساسية لبناء البحوث والدراسات العلمية، لذا سنتطرق إلى هذه المفاهيم ويمكن إبرازها في النقاط التالية:

1-1 الأشكال اللغوية : les Formes Langagières

نقصد بها في هذه الدراسة مجموعة من الأنماط والأنواع من اللغات المتداولة على الفاييسبوك من طرف هؤلاء الطلبة الجامعيين، حيث أصبح مستخدمو الفاييسبوك يخلقون جملة من الأشكال اللغوية كلغة الاختصارات والرموز والأرقام وغيرها.

2-1 اللغة : La Langue

اللغة ما هي إلا ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان، حيث كانت في البدايات الأولى عبارة عن صراخ ورسومات وأصوات للتعبير عن الانفعالات والتواصل مع أفراد المجتمع، لكن سرعان ما تطورت مع تطور فكر البشرية على مر العصور، لتدل على العديد من المعاني المختلفة عن طريق التواصل وجها لوجها، بل وفاقته هذه الخاصية، وأصبحت اللغة تأخذ منحى آخر حيث أصبح الاتصال في

فالشباب لغة معناه: « الفتاء والحداثة، وشب يشب شبابا وشيبة، وفي حديث صريح: تجوز شهادة الصبيان على الكبار، ويستشبهون أي يستشهد من شب منهم وكبر إذا بلغ، والاسم: الشبيبة هو خلاف الشيب والشباب جمع شاب، وكذلك الشبان، ويقول "الأصمعي": « من شب الغلام يشب شابا، وشبوبا، وأشبه الله، أو أشب الله قرنه بمعنى زيادة في الكلام، ورجل شاب والجمع شبان، والشباب اسم للجمع »⁽⁹⁾.

يؤكد "بيار بورديو": « أن مصطلح الشباب، لا يعبر عن فئة اجتماعية واضحة المعالم، ولا يمكن تدارك مفهوم الشباب إلا في ظل سياق اجتماعي، ومن خلال ربط علاقة الشباب بهذه الظاهرة التكنولوجية الجديدة (مواقع التواصل الاجتماعي) لا بد علينا أن نعرف أين يتموقع شبابنا في مجتمعه؟ وفي هذا الصدد يقول "بيار بورديو": « نحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة »⁽¹⁰⁾.

نقصد به في دراستنا الشباب الجامعي الجزائري (شباب مدينة وهران) الذين يدرسون بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة وجامعة وهران 2 محمد بن أحمد من كليتي (كلية العلوم الاجتماعية وكلية العلوم) مقسمين على الشكل التالي:

ليسانس، ماستير/ماجستير، دكتوراه، الذين يستخدمون الفايسبوك يتراوح أعمارهم ما بين 19-45 سنة.

هدف هذه الدراسة للكشف عن أهم الممارسات اللغوية التي ابتكرها الشباب المتفاعل مع هذه الشبكات الاجتماعية كالفيسبوك، ومحاولة تشخيص واقع اللغة المتداولة بين أوساط الشباب داخل هذا المجتمع الافتراضي.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الإثنوغرافي السيبيرياني الذي يستخدم عادة في وصف أفراد المجتمع الافتراضي، من خلال رصد الممارسات اللغوية والنشاطات التي يتبناها هؤلاء الشباب على أرضية المجتمع الافتراضي، إضافة إلى الكشف عن العلاقة التفاعلية القائمة أساسا بين الإنسان والآلة، بغية فهم الوجود الاجتماعي في الفضاء الافتراضي، مستندا على تقنية الملاحظة بالمشاركة الإلكترونية من خلال وصف ممارسات وسلوكيات وتصرفات هؤلاء الشباب داخل هذا الفضاء الافتراضي، استنادا على موقع الفايسبوك عبر معرفة الميولات للصفحات والانضمام

حدود ما وراء الشاشات، وهذا تماشيا مع معطيات مجتمع المعلومات الذي أفرز العديد من الممارسات اللغوية وأخص بالذكر مستخدم - شباب الفايسبوك- الذي صنع وأبدع لغة جديدة في قالب تكنولوجي.

كما عرف "دوسور" اللغة: « بالنظام (Système) الذي يدعم تأويل خطاب الخاص في إطار جماعة معينة، غير أن هذه اللغة لا تخضع مباشرة للمراقبة، بل يرتبط أمرها بتوفر مجموعة من العبارات تيسر لها أن تنجز قبلها »⁽³⁾. تعتبر اللغة جزءا من السلوك الإنساني ونوع من العمل، وأداة تعكس الفكر، ووسيلة للتفاهم، وجزء من المشاعر، وأداة تعكس الأحاسيس والمشاعر وأداة للتسجيل والتوثيق⁽⁴⁾، ويعرفها آخرون: « بأنها قبل كل شيء هي نتاج اجتماعي وثقافي، وكذلك ينبغي أن تفهم »⁽⁵⁾. يجيب "تشومسكي" عن السؤال التالي: « كيف تعرف اللغة؟ بقوله: أعتقد أن اللغة هي قبل كل شيء وسيلة لإبداع الفكرة والتعبير عنها، بالمعنى الأوسع للكلمة، ومن دون الاكتفاء بالرجوع فقط إلى مفاهيم ذات طابع فكري »⁽⁶⁾.

3-1 مواقع التواصل الاجتماعي : Sites de réseutage Social

يعرفها "زاهر راضي" بأنها: « منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها »⁽⁷⁾.

4-1 الفايسبوك : Facebook

أنشئ هذا الموقع عام 2004 على يد "مارك زوكربيرغ" Mark Zuckerber الذي كان طالبا في جامعة هارفارد في حينه، وهو من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي⁽⁸⁾.

الفايسبوك هو فضاء اجتماعي افتراضي يتيح الفرصة لهؤلاء الشباب، تقديم أنفسهم والتعرف على أشخاص آخرين من أجل تكوين علاقات اجتماعية، من مختلف أقطار العالم تسمح لهم بتبادل صور وفيديوهات، وروابط إلكترونية ومقالات وغيرها يتقاسمون فيها بينهم.

5-1 الشباب الجامعي : jeunes Universitaire

	النسبة %	أنثى	النسبة %	ذكر	
علوم اجتماعية	52,9%	74	50	30	104
علوم	47,1%	66	50%	30	96
المجموع	100%	140	100%	60	200

الجدول (01): توزيع العينة حسب متغيري الجنس والكلية

من خلال الجدول رقم 01 يوضح لنا الشباب الجامعي حسب متغيري الجنس والكلية، حيث نجد تساوي الجنس الذكوري بين كلتي (العلوم الاجتماعية وكلية العلوم) بنسبة تقدر 50%، في حين نلاحظ أن الجنس الأنثوي الأكثر تمثيلاً لكلية العلوم الاجتماعية بنسبة تقدر 52,9 % مقارنة بكلية العلوم للجنس الأنثوي بنسبة 47,1%

للمجموعات، سواء كانت سياسية، رياضية، ثقافية وغيرها، وذلك عن طريق فتح حساب باسمي يحمل معلومات واقعية وحقيقية من الصورة ورقم الهاتف وغيرها من أجل مشاركتهم في حائط الفيسبوك بتقنية j'aime، والخطابات والتعليقات التي تتم في غرفة الدردشة، ومن من تم الكشف عن العديد من الممارسات، كما تم توزيع الاستمارة على مستخدمي الشباب الجامعي الفيسبوك، قصد معرفة الممارسات اللغوية المتجسدة على أرضية هذا العالم الافتراضي، حيث تمت الدراسة على 200 من الطلبة الجامعيين.

ما دام أنّ الدراسة تقتصر على المجال الافتراضي، فإنه تم الاعتماد على اختيار عينة قصدية، وهذا بهدف ضبط العينة بشكل دقيق، مع العلم أن هذه الشبكات الاجتماعية الفيسبوك لا تعترف بالحدود الزمانية والمكانية، وعينة الدراسة تتمثل أساساً في شباب مدينة وهران مستخدم شبكات التواصل الاجتماعي من خلال رصد الممارسات الثقافية واللغوية داخل الفضاء الافتراضي عن طريق مجموعة من الرموز والصور والنكت والأمثال وغيرها، التي تحاكي كل ما له علاقة بهوية مجتمعنا المحلي، ولقد اقتصر مجال البحث على فضاء افتراضي من خلال الاهتمام هؤلاء الشباب بمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، والتي تتيح لهم فرصة تقديم أنفسهم وهويتهم ويتعرف عليهم الآخرون، ومن تم تكوين علاقات اجتماعية بين المجال المحلي والعالمية، ومن هنا نجد تنوعاً ثقافياً من شأنه يعلن عن هوية هؤلاء الشباب .

1 - نتائج الدراسة :

أسفرت الدراسة مجموعة من النتائج :

خصائص عينة الدراسة :

الكلية		الجنس		المجموع
الجنس	المستوى التعليمي			
	ليسانس	ماستر/ ماجستير	دكتوراه	

	المجموع	النسبة %	المجموع	النسبة %	المجموع	النسبة %	المجموع
ذكر	35	58,3%	14	23,3%	11	18,3%	60
أنثى	100	71,4%	23	16,4%	17	21,1%	140
المجموع	135	74,1%	37	62,2%	28	60,7%	200

الجدول 02: يوضح توزيع العينة حسب متغيري الجنس

والمستوى التعليمي

من خلال الجدول رقم 02 يتضح لنا المستوى التعليمي للشباب الجامعي حسب متغير الجنس، نلاحظ في البداية الأولى، تفاوتت النسب المئوية حسب متغير المستوى التعليمي، حيث نجد أن الفئة الأكثر حضورا تمثلت أساسا في الجنس الأنثوي التي قدرت بنسبة 74,4% (مستوى ليسانس)، كون أن طلبة الليسانس هم الأكثر تمثيلا مقارنة بطلبة الماستر وطلبة ما بعد التدرج الماجستير والدكتوراه، ثم جاءت فئة طلبة الماستر والماجستير تقدر بنسبة 62,2%، وفي الأخير، نجد حضور طلبة الدكتوراه بنسبة 60,7%

5 أنماط الممارسات اللغوية عبر مواقع التواصل

الاجتماعي الفايسبوك نموذجاً

لقد عرفت الخريطة اللغوية في الجزائر، حسب "محمد داود" في نقاشات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الموسومة ب: "التنوع اللغوي والثقافي في الجزائر مقارنة سوسيو لسانية"، عرفت عدة كحضارة الرومان والبرنطيين والوندال، الأتراك والإسبان ثم المستعمر الفرنسي⁽¹¹⁾.

يقودنا الحديث عن اللغة العربية في المجتمع الجزائري دون شك التطرق إلى مسألة الهوية، باعتبار أن اللغة أحد المقومات والركائز التي تبنى عليها الهوية، أو بمعنى آخر أن اللغة هي المرأة العاكسة لأي مجتمع حيث تحدد انتماءاته الاجتماعية والثقافية والعقائدية. حيث يشير "على نبيل" على في كتابه: "الثقافة العربية وعصر المعلومات" بأن

يزخر العالم بآلاف اللغات، وكل لغة تحمل العالم في

جوفها، واللغة هي الهواء الذي تننفسه⁽¹²⁾.

تعد اللغة لأمر من أهم روافد الثقافة ومكوناتها، فعالم الأنثروبولوجيا "إدوارد ساير" يدرج اللسانيات وفلسفة اللغة والحياة الاجتماعية في دراسة شاملة للثقافة والهوية والبنية الاجتماعية، ويركز على أمرين أساسيين في مختلف أعماله المتعلقة بهذا الموضوع:

يقول "ساير": «إن اللغة التي تنتهي إلى مجتمع بشري

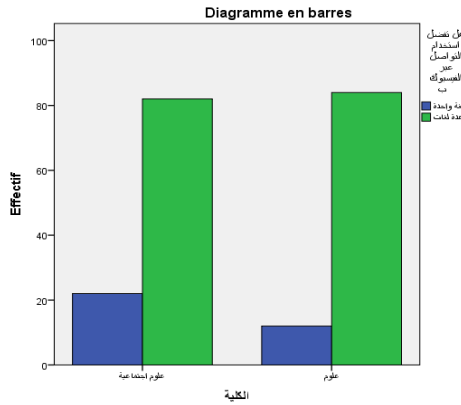
معين، والتي يتكلمها أبناء هذا المجتمع، ويستعملونها للتفكير، هي المنظم لتجربة هذا المجتمع، وهي تصوغ بالتالي عالمه وواقعه الحقيقي»⁽¹³⁾.

يشير "كمال راربو" إلى أن الوضعية اللسانية في الجزائر هي في أشد التعقيد نتيجة تعاقب عدة حضارات على مستوى السوسيو ثقافي⁽¹⁴⁾ وتعد عملية الهوية معقدة للغاية في المنطقة المغاربية⁽¹⁵⁾

تعتبر اللغة من أهم عناصر التي تعمل على التشكيل الثقافي باعتبارها وسيلة للاتصال والتواصل والثقافة بين أفراد المجتمع، غير أن اللغة العربية تدخل رحلة المعاناة بعد الاستعمار 1962 مباشرة مع بقايا من رجال الاستعمار في السلطة وهي بقايا أخطبوطية في الإدارة الجزائرية⁽¹⁶⁾ إن انغماس الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي، أفرز العديد من الأشكال اللغوية التي يمكن إدراجها على الشكل التالي:

1 - الاختصارات اللغوية:

يفتقد في اللوحات الالكترونية، وخير مثال ذلك نجد بعض رسائل Djezzy تعتمد على هذه الخاصية التي تتمثل في الخلط بين لغة الأرقام والحروف، كما نجد العديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يعتمدون على هذه الممارسات اللغوية. وهذا ما يوضحه الشكل الآتي حول إمكانية استخدام هؤلاء الطلبة الجامعيين أكثر من لغة.



الشكل (01): يوضح مدى استخدام الشباب الجامعي مجموعة من اللغات

من خلال الشكل رقم 01: يوضح لنا إمكانية استخدام هؤلاء الشباب الجامعي أكثر من لغة، أو بمعنى آخر الخلط بين لغة الحروف ولغة الأرقام ناهيك عن لغة الرموز، من أجل التعبير عن أفكارهم بغية اختزال الوقت، وهذا ما ترجمه دراستنا الميدانية. حيث نلاحظ أن هؤلاء الشباب يستخدمون أكثر من لغة من كلا الكليتين (كلية العلوم الاجتماعية وكلية العلوم)، ولقد فضل طلبة كلية العلوم الاجتماعية استخدام أكثر من لغة بنسبة 78,8%، في حين طلبة كلية العلوم بنسبة 87,5%

كما نجد أن معظم الشباب يستخدمون العامية أو الدارجة خاصة في الدردشة عبر الفايسبوك على اعتباره موقع تواصل اجتماعي يختصر الزمان والمكان، خلق لغة خاصة يتداولها مستخدموه من أجل اختصار الوقت والجهد في أن واحد، مع العلم أننا نعيش في عصر السرعة ومن بين اللغة المتداولة منها:

يستخدم الشباب في بعض الأحيان الأرقام عوض الكتابة باللغة العربية نظرا لعدم توفر حروف اللغة العربية في لوحة الكمبيوتر مثل:

نجد مثال ذلك أثناء الدردشة عبر الفايسبوك بصفة عامة تجلى لنا بروز بعض الكلمات المتداولة من خلال الاحتفاظ بالحرف الأول والأخير، ونزع الحروف الأخرى، وهذا نتيجة ربح الوقت، نجد مثال ذلك:

الكلمة	Abréviation الاختصار
Salut	Slut
Bonne nuit	B8
Désolé	Dsl
Çava	Çv

الجدول (أ): اللغة التي يستخدمها الشباب عبر

الفايسبوك

كما أن المجتمع الجزائري لحد اليوم مازال يتكلم باللغة الفرنسية والعربية في آن واحد، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الاستعمار الذي ترك بصماته على ثقافة مجتمعنا، وهذا ما يبرزه "رابع سبع" في كتابه: L'Algérie et La Langue Française, L'altérité Partagée عندما يؤكد على أن: « اللغة الفرنسية ظهرت كحدث بارز من خلال الوجود الفرنسي في الجزائر، ويعتبر اللغة الفرنسية على أنها إرث تاريخي Legs Historique »¹⁷، وهناك شواهد كثيرة حيث تتجلى الدراسة الأنثروبولوجية حول المغاربة، حيث ترى "منال عبد المنعم" أن الاستعمار فرض لغته أثناء احتلال المغاربة بصفة عامة حيث تقول: « فرضت فرنسا لغتها على مصالح الحكومة ودواوينها وكانت أساسا لتعليم كثير من مواد الدراسة في المدارس الرسمية مما جعلوا المغاربة يجيدون الفرنسية، وهذه الألفاظ كثيرة التداول بين مختلف أقطار المغرب »¹⁸ و مثل ما خلف الاستعمار الإنجليزي بصماته على بلدان المشرق. هذا الإرث أصبح ثراء يساعد الشباب على توظيف لغة مختلطة و متنوعة.

2 الخلط بين لغة الأرقام والحروف:

لقد خلق الفايسبوك لغة جديدة بين مستخدميها وذلك من خلال المزج بين الحروف والأرقام، وهذا نتيجة عدم وجود حروف لاتينية أو عربية على اللوحات الالكترونية أو الهواتف الذكية، ومن ثم وجب على المستخدمين لهذه الفضاءات الاجتماعية إبداع واستعمال أرقام تعوض ما

للأفراد عن طريق استقراء العديد من المعاني التي تعكس هوية وشخصية هؤلاء الشباب من خلال تواصلهم عبر هذه اللغة الجديدة (لغة الجسد)، وهذا ما يؤكد Jacques Dnrand " حيث يرى: « أن الناس لا يتحدثون بالكلمات فقط بل بأجسادهم وبالأشياء أيضا وهو ما يسمى باللغة الصامتة، فهو شفرة تختلف من ثقافة إلى أخرى، يمكن استغلالها لتمرير رسائل مختلفة »⁽¹⁹⁾ التي تمتاز بمجموعة من السمات والخصائص التي لا تتوافر في لغة التخاطب بحكم، أن لغة الجسد تعمل على مساعدة بعض الفئات الاجتماعية من المجتمع التواصل بسهولة عن طريق الإيماءات والحركات.

ب- الدلالات الرمزية للألوان :

ترتبط المشاعر في حياتنا العادية ارتباطا مباشرا بالألوان، إذ تشكل الألوان أحاسيسنا، وتؤثر على مشاعرنا وعلى حالتنا النفسية، فقد اكتشف العديد من الباحثين في علم نفس التواصل وجود علاقة قوية بين الحالات النفسية التي يمر بها بعض الأفراد والألوان التي يرتدونها أو يرونها، فالحزن على سبيل المثال، مرتبط باللون الأسود، والفرح مرتبط باللون الوردي، والبهجة باللون الأصفر، والطهارة باللون الأبيض، فكثيرا ما نسمع من أقوال في الثقافة العربية : يومك أبيض توقعنا بالخير، ويومك أسود دلالة على الشر والتشاؤم⁽²⁰⁾.

خلق الفيسبوك لغة تتحكم فيها الرموز

والإشارات مثل تعابير الوجه وغيرها أصبحت

تسمى بالإيموتيكونات : Emoticons .

إذن نستنتج أن انخراط الشباب داخل موقع الفيسبوك

أنتج تداول لغة السمايلز التي تتوفر على خاصية اللون

والشكل والرمز، والتي تعبر أساسا عن الإحساس الداخلي

لشباب الفيسبوك عن طريق التعبير عن أفراسهم

وأحزانهم وهمومهم وفق لغة السمايلز.

ومن هنا يتبين لنا أن الفيسبوك خلق لغة إلكترونية

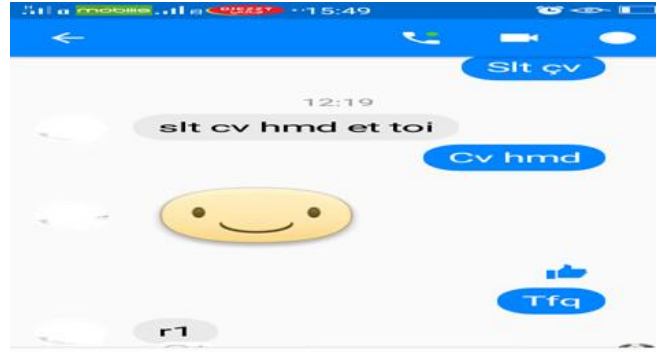
مشتركة فيما بينهم من خلال استخدامهم اللغة الإنجليزية

باعتبارها لغة عالمية إلى جانب لغة تعابير الوجه، وقد

أشارت دراسة إيكمانعام (Ekman) إلى أن هذه التعابير

عالمية، وقد استطاع الناس الذين يعيشون في حضارات

حيث نجد حرف العين يعوضه رقم 03، وحرف الخاء يعوضه رقم 05، وحرف الحاء يعوضه رقم 07 وهذا ما أصبح يتداول في مواقع التواصل الاجتماعي، وخير دليل على ذلك هذا ما أفرزته الدراسة الميدانية :



الشكل رقم 02 : يوضح الخلط بين لغة الحروف ولغة

الأرقام عبر غرفة الدردشة

3 لغة الإشارات :

ما دامت أن اللغة هي عبارة عن رموز وإشارات يتواصل بها الأفراد فيما بينهم داخل هذا المجتمع لقضاء حاجاتهم والتأقلم والتكيف مع الواقع، مقارنة بالتطور التاريخي للجنس البشري، الذي كان قائما على أعضائه، وحواسه الخمس التي تميز بحيوية الكلام لطالما هذه اللغة لم من تسلم من مجموعة من الممارسات في قالب تكنولوجي محض، صنعه وأبدعه هؤلاء الشباب أو جيل الفيسبوك عن طريق تبادلهم وتفاعلهم لمجموعة من الرموز والإشارات، لربح الوقت والتعبير عن الحالات الانفعالية لحياتهم اليومية مثل (الفرح، الحزن، البكاء وغيرها) .



أ - الدلالات الرمزية للغة الجسد :

تعتبر حركات الجسد في حياتنا اليومية موروثا معلوماتيا يمكن من خلاله تشخيص الحالة النفسية والانفعالية

مختلفة التعرف على الشعور التابع لكل من تعابير الوجه الستة بشكل مشابه في المواقف الاجتماعية المختلفة⁽²¹⁾



الشكل رقم 03 : يوضح وضعية الطلبة

الجامعيين على موقع الفايسبوك

لقد أضحي مستخدم -شباب الفايسبوك- يطلقون العنان لأفكارهم ونقل همومهم وأفراحهم، وفق خاصية السمايلز التي بات يعول عليها شبابنا اليوم حيث ما وجد، وينقلها من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، وكأننا في حياة ثانية مشابهة تماما للحياة الواقعية الناتجة عن نقل تصرفات الحياة اليومية بكل تفاصيلها، وعلى حد تعبير بارت أن: « الحضارة المعاصرة هي حضارة الصورة المرئية ولكن بالرغم من ذلك لم تتخل تلك الحضارة عن الكتابة التي تعزل دلالتها وتسميتها »²².

وهذا قد استخدم الشباب إشارات وعلامات نتيجة التعبير عن الحالة النفسية من خلال النقاش عبر موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، بطريقة انفعالية وملفتة للأنظار بتعدد ألوانها وأشكالها.

4 لغة الاختصارات وفق اللغة الانجليزية :

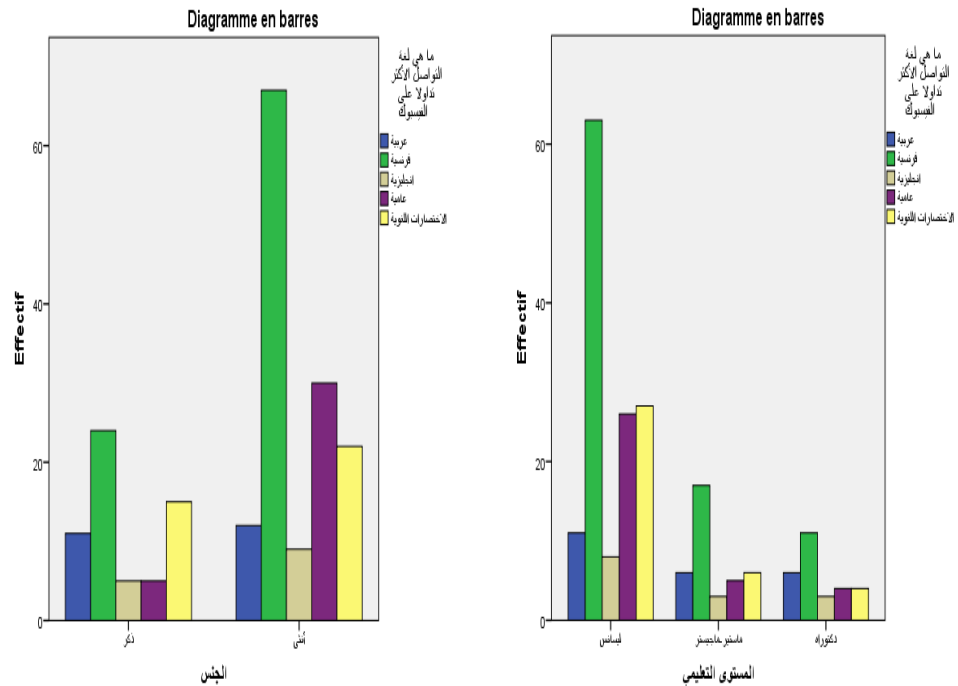
يبدو أن انغماس هؤلاء الشباب داخل هذه الشبكات الاجتماعية بما فيها الفايسبوك، حيث لم يقتصر استخدام لغة الاختصارات من طرف اللغة الفرنسية وإنما تعدى ذلك، وأصبح المستخدمون يستعملون لغة أخرى غير اللغة الفرنسية والتي تتمثل في اللغة الانجليزية التي تعتبر بمثابة اللغة العالمية، التي أرست قواعدها على مختلف مجالات المعرفة بشتى أشكالها، ومن هنا نستنتج أن احتكاك هؤلاء الشباب بهذا العالم الأزرق (الفايسبوك) عمل على تغذية عقولهم الناتج عن التنوع الثقافي لمختلف المجتمعات وتجعل الفكر الأكثر انفتاحا على الآخر ، وهذا ما يشير إليه "كلود ليفي ستروس"، حيث يقول: « أن اللغة باعتبارها منتوجا ثقافيا »⁽²³⁾، إلى جانب دراسة "الصادق رابح" تؤكد بعنوان بأن: « الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتي » حيث يرى أن: « تراجع مهارات اللغوية للشباب كما تتجلى فيما يطلق عليه البعض لغة النت التي تحيل إلى استخدام الاختصار والأرقام فيما يتعلق باللغة العربية »⁽²⁴⁾.

المختصر	بالانجليزية	معناها
:)	Smiley face	وجه باسم
Lol	Loughing out loud	ضحك بصوت عال
:')	Very happay face with tears	ضحك حتى البكاء
S:	Confused	وجه محتار

الجدول رقم 04: يوضح مختصرات و رموز اللغة

الانجليزية المتداولة عبر الفايسبوك :

نستنتج من خلال الجدول أن انخراط هؤلاء الشباب في موقع الفايسبوك أدى في نهاية المطاف إلى خلق لغة مشتركة يتداولها مستخدمو الفايسبوك، على اعتبار أن الاختصارات لم تقتصر فقط على اللغة العربية والفرنسية، وإنما حتى اللغة الانجليزية أصبحت لها رموز وحروف مختصرة، حيث نجد أن: « العولمة اللغوية تعني جعل ما هو محلي عالميا، فهل يمكن أن تنتقل من العالمية فتتجاوز نطاقا جغرافيا محصورا ببلد أو أكثر لتصبح لغة عالمية يتحدث بها العالم كله مهما اختلفت لغاته »⁽²⁵⁾، إذ أن العولمة بمثابة إنتاج معايير كونية⁽²⁶⁾



الشكل رقم 05: يوضح اللغة الأكثر استخداما من طرف الشباب الجامعي

لغة التواصل الأكثر استخداما على الفايسبوك						الكلية	
عربية	فرنسية	انجليزية	عامية	الاختصارات اللغوية			
15	42	5	21	21	104	المجموع	علوم اجتماعية
%14,4	%40,4	%4,8	%20,2	%20,2	100,0	النسبة %	
8	49	9	14	16	96	المجموع	علوم
%8,3	%51,0	%9,4	%14,6	%16,7	100,0	النسبة %	
23	91	14	35	37	200	المجموع	المجموع
%11,5	%45,5	7,0%	%17,5	%18,5	100,0%	النسبة %	

الجدول (05) : توزيع نسب استخدام لغة التواصل الأكثر تداولاً في الفايسبوك

من خلال الجدول رقم 05 : يوضح المهارات اللغوية للشباب، حيث يتبين لنا أن اللغة الأكثر تمثيلاً في اللغة الفرنسية بنسبة % 45,5 ثم تليها الاختصارات اللغوية بنسبة % 18,5 في حين نجد العامية تستخدم

بنسبة 17,5% واللغة العربية قدرت بنسبة 11,5% أما اللغة القليلة الاستخدام من طرف الشباب الجامعي هي اللغة الانجليزية بنسبة 07 % .

نستخلص أن اللغة الفرنسية هي التي تحتل الصدارة عند الشباب، باعتبار أن هذه اللغة هي مصدر الحصول على المعلومات، وكذا توفرها على بعض البحوث العلمية باللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية، إضافة إلى توفرها على مراجع وبحوث خاصة بطلبة كلية العلوم الذين يدرسون مادة الرياضيات والفيزياء، لذا نجد أن معظم الشباب يستخدمون اللغة الفرنسية وهم ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي معتبر، وجاءت في المرتبة الثانية لغة الاختصارات اللغوية التي انتشرت كثيرا في الآونة الأخيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك، إذ نلاحظ أن استخدام الطلبة الجامعيين من كلا الكليتين (كلية العلوم وكلية العلوم الاجتماعية) أصبحوا يستخدمون لغة الاختصارات بهدف التواصل فيما بينهم واختصار الوقت والجهد، كما نالت حصة اللغة العربية بنسبة 11,5 % خاصة لدى طلبة كلية العلوم الاجتماعية (مستوى ليسانس) بحكم أنهم يدرسون باللغة العربية ، وفي الأخير جاءت اللغة الانجليزية بنسبة 07 % خاصة لدى طلبة الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) من مختلف الكليات، على اعتبار أن هذا المستوى يتطلب من الطلبة تصفح مجموعة من المراجع والكتب باللغة الانجليزية ، كون أن هذه الأخيرة تمثل اللغة الأولى على مستوى الانترنت، حيث يكفي الإشارة إلى أن "عبد المالك ردمان" يرى أن : « 88% من معطيات الانترنت باللغة الانكليزية مقابل 9% بالألمانية و 2% بالفرنسية و 01% يوزع على بقية اللغات الأخرى منها لغتنا العربية » (27).

مما أدى بمجتمعنا إلى حد الآن يتكلم باللغة الفرنسية والعربية، إن نلاحظ أنه هناك هيمنة ثقافية تقوم فحواها على أساس لغوي ناتج عن انتماءات جغرافية وثقافية، حيث تعود فكرة الفرانكفونية إلى الجغرافي الفرنسي، "أونيسمر يكلو"، الذي توخى منها سنة 1889 تأسيس فكرة لسانية وعلاقة جغرافية وأرادها لتنحية اللغة العربية والديانة الإسلامية معا، وقد يعلل بعضهم هيمنة الفرنسية

بتفوقها الميتافيزيقي، كما يقول "كزافي دنيو" : « حيث إن لغتنا تملك نوعا من التفوق على لغات العالم الأخرى، فإن ميزات وأنماطها في التحليل والتركيب تفسر، إذن جودة الفكر الفرنسي وإشعاع فرنسا الثقافي » (28)، لذا نجد أن المجتمع الجزائري يتكلم اللغة الفرنسية في حياته اليومية، نتيجة تعرض المجتمع الجزائري إلى عملية التثاقف من طرف المستعمر، إذ يشير "مغربي عبد الغاني" إلى : « أن استخدام الجزائريين اللغة الفرنسية يعتبر بمثابة مورد ثقافي إضافة إلى أنها وسيلة اتصالية للانفتاح على العالم » (29)، ويشير إلى أن التقنيات الحديثة جاءت كلها بالحروف اللاتينية، وأن الدخول إلى عالم الانترنت والكمبيوتر والطباعة وتقنياتها يتطلب إبدال الحرف اللاتيني بالعربي، وفعلا نجحت المؤامرة وتحولت بعض الشعوب الإسلامية إلى العدول عن الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني في لغاتها المحلية فشكّل ذلك قطيعة كاملة مع تراثها ومخزونها التاريخي وصلاتها بالعربية والقرآن، والانتماء إلى الآخر، باسم الحاجة للتعامل مع التقنيات، والعجيب الغريب أن ذلك لم ينطبق إلا على العربية (30) .

إذن نجد مجموعة من العوامل التي أسهمت في زعزعة السياسة اللغوية للمجتمع الجزائري، انطلاقا ما تركه الاستعمار ناتج عن عنف رمزي عن طريق تهमيش اللغة العربية، حيث نجد أن الاستعمار الفرنسي الذي عمر طويلا في الجزائر منذ 1830 كرس لغته على الجزائريين مما أدى بمجتمعنا إلى حد الآن يتداول مجموعة من الألفاظ الفرنسية في حياته اليومية، وهذا ما يؤكده "جمال غريد" حيث يرى « أن المجتمع الجزائري في القرن التاسع عشر يعيش في كنف الكولونيالية في إطار حدائي إجباري » (31)، هذا من جهة ومن جهة أخرى في ظل تطور وسائل الإعلام والاتصال ساهمت بقسط كبير في تعميم نموذج ثقافي توطره ثقافة كونية ترسي قواعدها وأجنتها على كافة المستويات، وهذا ما يؤكده Armand Mattelard "على أن: « العولمة أصبحت تأخذ صفة الإيديولوجية التي بدأت تحمل أفكارا سياسية واقتصادية وتكنولوجية » (32)، وهذا ما يؤكده jean-pierre Carmoiu " أن: « شبكة الانترنت تعمل على إدراج تحولات

ليس فقط على مستوى التطور التقني بل أيضا على

مستوى الاستعمالات وكل مظاهر الحياة الاجتماعية

والاقتصادية «⁽³³⁾»، كما يرى البعض أن الافتراض القائل

بأن حكم الأكثرية يسري فقط في الديمقراطية، وهم غريب

⁽³⁴⁾، وهذا ما نجده في نظرية الاستعمار الالكتروني فقدت

سيطرت الأجهزة السمع بصرية في الإعلام الدولي تاريخا،

وسوف تستمر كذلك، من خلال الموسيقى، و التلفزيون، و

الأفلام الطويلة، و بوابات الانترنت الأمريكية⁽³⁵⁾

❖ بعض نماذج للأشكال اللغوية المتداولة على

الفايسبوك لدى الشباب :

الكلمة	Abréviation الاختصار
Bien	B1
Bonne nuit	B8
Demain	Dm1

الجدول 03: المنهج بين لغة الأرقام والحروف بين الشباب

المستخدم الفايسبوك

خاتمة :

لعل أن هذا جيل الشبكات الاجتماعية

والفايسبوك خاصة أضحت بمثابة موضة يستخدمها هؤلاء

الشباب في ظل الانتشار الواسع للهواتف الذكية واللوحات

الالكترونية، عمل على ابتكار لغة شبانية لا يتقنها إلا من

يستخدمها، حيث يمكن القول أنه لقد ابتكر الشباب

الجامعي الرقمي مجموعة من الأشكال اللغوية على أرضية

العالم الافتراضي (لغة عربية، فرنسية، إنجليزية، لغة

السمايلز، لغة الاختصارات، ولغة الرموز والإشارات).

قائمة المصادر والمراجع

(2)- Durkheim E, De La Division du Travail Social, édition ,PUF, Paris, 1994, p46.

(3) Le Coadic YF, Usage et Usagers de l'information, édition, Nathan, Paris, 1997, p 19.

(3) بيار أشار، سوسيولوجيا اللغة، ترجمة عبد الوهاب تزو،

منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الأولى، 1996، ص 14- 15 .

(4) سوزان يوسف أحمد القليبي، اللغة الإعلامية، دار النهضة

العربية، بيروت، بدون طبعة، 2007 ص 23.

(5) محمد السعدي الهادي، الفكر الديني عند مالك بن نبي، دار

العثمانية، الجزائر، الطبعة الأولى، 2016، ص 51.

(6) - بسام بركة وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي: إشكالية

التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة

السياسات، بيروت، الطبعة الأولى، 2012، ص 27 .

(7) - كنعان علي، المجتمع المدني والإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع،

الأردن، الطبعة الأولى، 2015، ص 158.

(8) - شقرة علي خليل، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)،

دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2014، ص 64.

(9) ابن منظور، لسان العرب المحيط من تقديم الشيخ عبد الله

علايلي، المجلد الثالث، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 259-260.

Bourdieu P, Question de sociologie, Paris, Minuit, 1948, p

143- (10)

(11) محمد داود، محاضرة حول التنوع اللغوي والثقافي في الجزائر،

مقاربة سوسيو لسانية، نقاشات مركز البحث في الأنثروبولوجيا

الاجتماعية والثقافية، وهران، يوم 12 مارس 2018.

(12) نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة،

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص 231.

(13) بسام بركة وآخرون، اللغة والهوية في الوطن العربي: إشكالية

التعليم والترجمة والمصطلح، المركز العربي للأبحاث ودراسة

السياسات، بيروت، الطبعة الأولى، 2012، ص 29 .

(14) Rarrbo K., L'Algérie et Sa Jeunesse, Marginalisations Sociales et Culturel, édition, L'Harmattan, Paris, 1995. P182.

(16) -Laroussi F., Plurilinguisme et Identités au Maghreb,

Publications de l'université de ROUEN, 1997.P22.

(16) عمر بن قينة، المشكلة الثقافية في الجزائر (التفاعلات

والنتائج)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2000،

ص 58.

(17) Sebaa R., L'Algérie et la langue française, l'altérité partagée, édition Dar el Ghaerb, Oran, 2002 , p17.

(18) - منال عبد المنعم جاد الله، الاتصال الثقافي، دراسة

أنثروبولوجية في مصر والمغرب، للنشر، دون طبعة الإسكندرية، دون

سنة، ص 57.

(1) محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، ماهيته وخصائصه، دار

هومة، الجزائر، 2007، ص 67

(³⁵) - توماس ما كفيل، الإعلام العالمي، ترجمة عبد الحكم أحمد الخزامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2012، ص 477.

Durand J., Des formes de Communication, édition DUNOD, Paris, 1981. (¹⁹)

(²⁰) حلي خضر ساري، التواصل الاجتماعي، الأبعاد والمبادئ والمهارات، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2014، ص 228-229.

(²¹) - يوسف عدنان العتوم وآخرون، التواصل الاجتماعي من منظور نفسي واجتماعي وثقافي، عالم الكتب الحديثة، الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص 132.

(²²) نسيم أحمد البطريق، الإعلام والمجتمع في عصر العولمة، دراسة في المدخل الاجتماعي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، دون طبعة، 2004، ص 138.

(²³) محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، دار التوزيع والنشر، الجزائر، 2007، ص 23.

(²⁴) الصادق رايح، الهوية الرقمية للشباب: بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتي، المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 19، بيروت، 2012، ص 95.

(²⁵) - مسعودة سليمان، المنطوق والمكتوب في الجزائر وتحديات العولمة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، مشروع بحث، CNEPRU، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، تحت إشراف الأستاذ: صالح بلعيد، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 46-47.

(²⁶) Hours B., Monique Selim, Anthropologie Politique de la globalisation, L'Harmattan, Paris, 2010., p 13.

(²⁷) عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت: دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام، دار الراتب الجامعية، بيروت، الطبعة الأولى، 2001، ص 163.

(²⁸) - إلياس بلكا، محمد حراز، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي، المغرب نموذجا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 2014، ص 80.

(²⁹) - Megherbi A., Culture et personnalité Algérienne de Massinissaa nos jours, ENAL-OPU, Alger, 1986, p112.

(³⁰) - نور الدين بلبليل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، دار الكتب القطرية، قطر، الطبعة الأولى، 2001، ص 23.

(³¹) - GUERID Dj., L'exception Algérienne, La modernisation à l'épreuve de la société, édition, Casbah, Alger, 2007. P29.

(³²) Mihoub S, Internet dans le Monde arabe, complexité d'un adoption, Edition, L'Harmattan, Paris, 2005, p 68.

(³⁴) CarmiouJp , La Société numérique, Regards et réflexion, édition, Lavoisier, Paris, 2008, P87 .

(³⁴) حنة أرندت، في العنف، ترجمة: إبراهيم العريس، دار الساق، بيروت، الطبعة الثانية، 2015، ص 32.